

# اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا  
والشَّيطان، ونستغفر الله.

[www.markazalsalam.com](http://www.markazalsalam.com)

[t.me/markazalsalam](https://t.me/markazalsalam)

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[info@markazalsalam.com](mailto:info@markazalsalam.com)

[t.me/dropletsofdew](https://t.me/dropletsofdew)

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter) [ig](https://www.instagram.com/AlSalamIslamicCenter) [yt](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center



اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

## اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

21 سبتمبر 2023 | 06 ربيع الأول 1445

### المقدمة

◦ نسأل الله أن يجعل أعمالنا كلها باقية إلى يوم

القيامة - آمين يا رب.

◦ "اقرأ باسم ربك"، لم تكن فقط بداية نزول الوحي

والقرآن، وإنما بداية رحلة النبي (ﷺ) إلى الله

(سبحانه وتعالى).

- وهذا لنا جميعا، رحلتنا مع الله تبدأ عندما نجعل الله والدار الآخرة أمام أعيننا. فتكون مشاعرنا، وهدفنا، وحركاتنا وسكناتنا فقط لله.
- الجزء الأخير من القرآن فيه من المواعظ، والدروس، والآيات الواضحة الجلية التي لا نريد أن نتجاهلها.
- مع قصر الآيات، المعاني عميقة وغنية.
- أرسل الله النبي (ﷺ) نذيرا إلى البشرية، وهذا الجزء من القرآن مليء بالمواعظ والنذارات.

## سورة التكاثر 8 – 1

أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (2) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3)

ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ

(5) لَتَرُونَ الْجَحِيمَ (6)

ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8)

◦ كلمة "تكاثر"، من "كثر"، بمعنى الزيادة. سورة

التكاثر عن كل ما يتكاثر به المتكاثرون ويشغل

به الناس عما خُلقوا لأجله. سورة الكوثر أيضا عن

الزيادة والكثرة، ولكن في الخير.

- سورة التكاثر فيها وعيد لمن ينشغل عن الآخرة ويلتهى بالدنيا عما خُلق له.
- والتكاثر قد يكون في الأموال، والأولاد، والأنصار، والجنود، والخدم، والجاه، وحتى التكاثر في الأفكار السلبية، والغير نافعة، التي تمنع الإنسان من القيام بوظيفته، والعمل لآخرته.
- عموماً كل ما يُشغلنا عن هدفنا هو من التكاثر.

○ وسورة القارعة جاءت قبل سورة التكاثر، وكانت عن الموازين التي تكون إما ثقيلة بالإيمان والعمل الصالح، أو خفيفة.

○ والسورة انتهت ب {فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ \* وَمَا أُنزِلَتْ إِلَّا هِيَ \* نَارٌ حَامِيَةٌ}، وبدأت سورة التكاثر ب {الْحَاقُّمُ التَّكَاثُرُ}.

○ علينا أن نزيد إيماننا ونعمل الصالحات كي يكون ميزان أعمالنا ثقيل، ولا تتكاثر بالأمور الدنيوية التي تُشغلنا عن الله والدار الآخرة.

○ أحيانا الإنسان ينشغل بالتكاثر من الأتباع  
والمعجبين حتى أنه ينسى ذكر الله، وينسى أن  
يصلي، أو يقرأ القرآن.

○ لم يذكر اسم من أسماء الله في هذه السورة،  
والكلمة المتكررة هي "علم".

## سورة الطلاق 11

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ

○ هذه الآية تبين أهمية العلم عن "لا إله إلا الله"،  
والعلم بأسماء الله، وهدفنا في الحياة.

- عادة الإنسان يتعلق بما يجمع ويملك - سواء الأموال أو الأبناء أو حتى المدح والثناء من الناس.

### الحرص على الدنيا

عَنْ أَنَسٍ (رضي الله عنه) قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمْرِ".<sup>1</sup>

- مع أنه كبير في العُمر، ولكنه لا يزال يريد المزيد.

### ارض بما قسم الله لم تكن أغنى الناس

يا أبا هريرة! كُنْ وَرِعًا تَكُنْ مِنْ أَعْبَدِ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ، وَاکْرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا،

<sup>1</sup> سنن ابن ماجه 4234.



وَجَاوِزٍ مَّنْ جَاوَزْتَ بِإِحْسَانٍ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ؛ فَإِنَّ  
كَثْرَةَ الضَّحِكِ فُسَادُ الْقَلْبِ.<sup>2</sup>

○ "كُنْ وَرِعًا تَكُنْ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ"، "الورع"، أشد من التقوى.

والورع: هو اجتناب الشبهات؛ خوفا من الوقوع في

المحرمات. "تكن من أعبد الناس"، لأنه يلزم من ترك

المحارم فعل الفرائض.

○ "وارض بما قسم الله لك"، أي: بما أعطاك الله من رزق،

ولا تأسف على ما فاتك من الدنيا، "تكن من أغنى

الناس"، أي: يملأ الله قلبك، ويديك غنى. الإنسان

الراضي بما قسمه الله له لا يتكاثري الدنيا.

○ "وَأَحِبَّ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ"، أن

تحب لهم العلم عن الله، والعلم عن الدين، ومحبة

الله، ومحبة القرآن.

○ "وَكَرَهُ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ تَكُنْ مُؤْمِنًا"، أن تكره

لهم الضلال، والبُعد عن الله ودينه، كما تكرهه

لنفسك.

○ "وَجَاوِرٌ مِّنْ جَاوِرَاتٍ بِإِحْسَانٍ تَكُنْ مُسْلِمًا"، والإحسان بذل المعروف من قول، أو فعل، أو مال، أو جاه، والمعنى: افعل ما تستطيع من الخير لكل من جاورك، سواء في المنزل أو العمل، أو في السفر، أو غير ذلك، فهذه من علامات الإسلام.

○ "وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحْكِ"، أي: الضحك المبالغ فيه، والذي يكثر منه صاحبه؛ فيتسبب في غفلته عن الاستعداد للموت والأهوال التي هو قادم عليها؛ "فإن كثرة الضحك فساد القلب"، أي: فهي تميته إن كان حيا.

- قال حسن البصري (رحمه الله): لا تغرنك كثرة من ترى حولك فإنك تموت وحدك، وتبعث وحدك، وتحاسب وحدك.

## سورة التوبة 25

إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا

- التكاثر يزيد الإنسان فقرا، الفقري في النفس، الفقري في المشاعر، ولن يشعر بالسعادة، ولن يهتدي، ولن يثبت، إنما هوي في قلق دائم.
- هذه الحياة وما فيها من النعيم ليس سببا في سعادتنا.

○ {حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ}، بسبب التكاثر نسي أنه سوف

يموت.

○ والذائر ليس بمقيم. فحياة البرزخ مجرد فترة انتقال،

وليست بالمحطة النهائية.

○ كثيرا ما تُلَى الآيات في الجزء الأخير من القرآن تذكرنا

بالموت ولقاء الله. فحياتنا أمانة من الله، عندما يأتي

الوقت علينا أن نسلمها، ونرجع إلى خالقنا.

○ وهذا يجعلنا نركز على زيادة الإيمان والعمل

الصالح، فهذا ما سيبقى معنا بعد الموت.

○ أخبرنا النبي (ﷺ) أن المخلوقات جميعهم يسمعون

عذاب أهل القبور إلا الثقلين. وقال (ﷺ): لو تعلمون

ما أعلم لضحكتم قليلا، ولبكيتم كثيرا.

○ {كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ \* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ}، أي: لو تعلمون

ما أمامكم علمًا يصل إلى القلوب، لما ألهاكم

التكاثر، ولبادرتم إلى الأعمال الصالحة.

○ {كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ}، اليقين هو العلم الذي

يستقر في القلب. العلم يتعلمه الكثير، ولكن لا

يشعر به إلا القليل. اليقين يملأ القلب محبة،

وخوفاً، وشكراً، ورجاءً، وتوكلاً، ورجوعاً إلى الله  
(سبحانه وتعالى).

○ اليقين يوصل الإيمان إلى درجة الإحسان – بأن تعبد  
الله كأنك تراه.

### آثار اليقين

- رؤية الله في كل شيء،
- التوكل على الله في كل أمر،
- الأُنس بالله،
- رؤية كل أقدار الله (حتى الصعبة) كنعمة،

○ اليقين هو العلم الذي لا شك فيه، مع الإيمان الجازم بالأمر الغيبية، من الجنة، والنار، والصراف، والحساب.

## درجات اليقين

○ علم اليقين

○ عين اليقين

○ حق اليقين

○ {لَتَرُونَ الْجَحِيمَ \* ثُمَّ لَتَرُونَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ}، هذه الآية عن

"عين اليقين"، الدرجة الثانية من اليقين.



○ المرتبة الأولى "علم اليقين"، وهو التصديق التام به؛ بحيث لا يعرض له شك ولا شبهة تقدر في تصديقه، كعلم اليقين بالجنة مثلا، وتيقنهم أنها دار المتقين ومقر المؤمنين.

○ والمرتبة الثانية "عين اليقين"، هي مرتبة الرؤية والمشاهدة.

○ والمرتبة الثالثة، مرتبة "حق اليقين"، وهي مباشرة الشيء بالإحساس به، كما إذا أدخلوا الجنة وتمتعوا بما فيها، فهم في الدنيا في مرتبة علم اليقين، وفي

الموقف حين تزلف وتقرّب منهم حتى يعاينوها في  
مرتبة عين اليقين، وإذا دخلوها وباشروا نعيمها في  
مرتبة حق اليقين.

◦ مثل من أخبر أن هناك عسلا، وصدق المخبر، أو  
رأى آثار العسل فاستدل على وجوده. والثاني: مثل  
من رأى العسل وشاهده وعاينه، وهذا أعلى،  
والثالث: مثل من ذاق العسل ووجد طعمه  
وحلاوته، ومعلوم أن هذا أعلى مما قبله.

- رؤية آيات الله، وتربيته، والأقدار التي نمر بها،  
والتفكري عظمة الله، وعظمة كلامه، وتدبر القرآن،  
وكلام النبي (ﷺ) كلها تؤثر على اليقين.
- الذي يتكاثر في الدنيا لن يرى الحق، ولن يسمعه،  
ولن يشاهده، ولن يشعر به.

## أنواع اليقين

- اليقين الجازم بالله (سبحانه وتعالى): وهذا  
يقين المؤمن، الذي دفعه يقينه بالاستسلام  
لله وطاعته، ومحبته ومحبة رسوله (ﷺ).

○ اليقين الجازم بالأسباب: من الناس،

والأحجار، والطاقة (وغيرها من الأسباب).

وهذا الكافر الذي يلجأ إلى أسبابه في كل

حاجاته.

○ هذه الأسباب تبعد الإنسان عن التعلق بالله، وقد

تدخله في الشرك بالله.

○ {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}، النعيم هو كُلُّ ما نتنعم به

من الصحة، والسمع، والبصر، والفراغ، والمال. هل

قُمْنَا بِشُكْرِ هَذَا النِّعِيمِ، وَأَدِينَا حَقَّ اللَّهِ فِيهِ، وَلَمْ  
نَسْتَعِينْ بِهِ، عَلَى مَعَاصِيهِ.

## النِّعِيم

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ  
كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَزْمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ " مَا  
أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ " . قَالَا الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ  
" وَأَنَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا قَوْمُوا " . فَقَامُوا  
مَعَهُ فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ فَلَمَّارَتْهُ الْمَرْأَةُ  
قَالَتْ مَرْحَبًا وَأَهْلًا . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَيْنَ  
فُلَانٌ " . قَالَتْ ذَهَبَ يَسْتَعْدِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ . إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنظَرَ  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِيهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا  
أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي - قَالَ - فَاَنْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِدْقٍ فِيهِ

بُسْرًا وَتَمْرًا وَرُطَبًا فَقَالَ كُلُوا مِنْ هَذِهِ . وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ " . فَذَبَحَ لَهُمْ فَأَكَلُوا مِنْ  
الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدْقِ وَشَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلَنَّ  
عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ الْجُوعُ ثُمَّ لَمْ  
تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ " .<sup>3</sup>

◦ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعِينَنَا عَلَى ذِكْرِهِ وَشُكْرِهِ وَحَسَنِ  
عِبَادَتِهِ.

اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك و توب إليك.

<sup>3</sup> صحيح مسلم 2038.

المصادر

● تفسير السعدي

مصادر إضافية



الاستماع للنساء فقط

للاستماع للدرس

<https://vimeopro.com/markazalsalam/recite-in-the-name-of-your-lord>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

مدونات الدروس السابقة – للنساء والرجال

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>